

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

ولا تجالسوا غيرهم فإن كنتم لابد فاعلين فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم .

ذكر كراهية التلون في الوداد بين المتآخين .

أنبأنا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان حدثنا ابراهيم الحواري حدثنا بكار بن شعيب حدثنا ابن ابي حازم عن أبيه عن سهل قال قال رسول الله ﷺ لا خير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له .

قال أبو حاتم رضى الله عنه الواجب على العاقل إذا رزقه الله ود امرئ مسلم صحيح الوداد محافظ عليه أن يتمسك به ثم يوطن نفسه على صلتته إن صرمه وعلى الإقبال عليه إن صد عنه وعلى البذل له إن حرمه وعلى الدنو منه أن باعده حتى كأنه ركن من أركانه وإن من أعظم عيب المرء تلونه في الوداد .

وأنشدني المنتصر بن بلال الأنصاري ... وكم من صديق وده بلسانه ... خؤون بظهر الغيب لا يتندم ... يضحكني كرها لكىما أوده ... وتتبعني منه إذا غبت أسهم
أخبرنا محمد بن المهاجر المعدل حدثني ابن ابي شيبه قال قال الأصمعي قال رجل من الأعراب من أعجز الناس من قصر عن طلب الإخوان وأعجز منه من طفر بذلك منهم فأضاع مودتهم وإنما يحسن الاختيار لغيره من أحسن الاختيار لنفسه .

قال أبو حاتم رضى الله عنه العاقل لا يقصر في تعاهد الوداد ولا يكون ذا لونين وذا قلبين بل يوافق سره علانيته وقوله فعله ولا خير في متآخين ينمو بينهما الخلل ويزيد في حالهما الدغل